

المحاضرة رقم 07: العوامل البشرية والاقتصادية المؤثرة في التوزيع السكاني

تلعب عدة عوامل (ديموغرافية، تاريخية، اقتصادية، وسياسية) دوراً محورياً في رسم

خريطة التجمعات السكانية وتحديد كثافتها عبر العالم.

1. العوامل الديموغرافية والاجتماعية

تؤثر معدلات النمو الطبيعي (الولادات والوفيات) بشكل مباشر على تركيز السكان.

فالمناطق التي تشهد زيادة سكانية سريعة تتحول حتماً إلى مناطق ذات كثافة مرتفعة.

مثال: كانت أوروبا قبل القرن العشرين مركز الثقل السكاني العالمي بسبب الزيادة المطردة،

قبل أن تتراجع معدلات النمو لصالح مناطق أخرى.

كما تشهد قارة افريقيا اليوم انفجاراً ديموغرافياً يجعلها من أسرع المناطق نمواً سكانياً في

العالم، بينما تعاني دول مثل اليابان وإيطاليا من "شيخوخة سكانية" أدت إلى تراجع الكثافة في

بعض أقاليمها.



2. العوامل التاريخية

تعتبر العراقة التاريخية والحركات الهجرية الكبرى من أسباب تركيز السكان في مناطق دون غيرها.

ف نجد مثلاً: مصر يتركز معظم السكان في وادي النيل والدلتا منذ آلاف السنين لارتباطهم بالحضارة الزراعية القديمة.

أيضاً الجانب الديني: تزايد الكثافة في منطقة الحجاز (مكة المكرمة والمدينة المنورة) رغم طبيعتها الصحراوية، وذلك بسبب وجود المقدسات الإسلامية التي تجذب الاستقرار حولها.

3. العوامل الاقتصادية:

تعد الأنشطة الاقتصادية والموارد الطبيعية من أقوى مغناطيسات الجذب السكاني.

❖ الصناعة والطاقة: ظهور المصانع المعتمدة على الفحم والحديد في شمال غرب أوروبا

جذب اليد العاملة وأسس لمدن ضخمة.

❖ النقل والمواصلات: تطور الملاحة البحرية وسكك الحديد (مثل سكة حديد سيبيريا في

روسيا) ساهم في تعمير مناطق شاسعة كانت معزولة.

ظاهرة "السوحة": وهي تركيز السكان والأنشطة الاقتصادية في المناطق الساحلية.

الخليج العربي: أدى اكتشاف النفط إلى تحول مدن صغيرة إلى مراكز استقطاب عالمية للعمالة

(مثل دبي والدوحة).

الصين: تركيز سكاني هائل في المدن الساحلية الشرقية (شنغهاي) بسبب نشاط التجارة العالمية

مقارنة بالداخل الجبلي.

4. العوامل السياسية

تتدخل الحكومات أحياناً بشكل مباشر لإعادة توزيع السكان وتحقيق توازن جغرافي أو أممي.

➤ **التهجير القسري:** كما حدث بعد الثورة البلشفية عام 1917 حيث نُقل ملايين الروس نحو الشرق.

➤ **النفي:** استخدام منطقة جنوب شرق أستراليا قديماً كمنفى للخارجين عن القانون.

➤ **سياسات الاستيطان والتعمير:** تشجيع الحكومات للسكان عبر منح امتيازات مالية وإعفاءات ضريبية.

➤ **نقل العواصم:** قيام البرازيل بنقل عاصمتها من "ريو دي جانيرو" الساحلية إلى "برازيليا" في الداخل عام 1960 لتعمير المناطق الداخلية.

أيضاً بناء مصر للعاصمة الإدارية الجديدة لتخفيف الضغط السكاني عن القاهرة، ونقل نيجيريا لعاصمتها من "لاغوس" إلى "أبوجا" لتحقيق توازن جغرافي بين الشمال والجنوب.